بحضور رئيس الوزراء وولي العهد

الملك يستقبل المشاركين في حوار الحضارات يتقدمهم شيخ الأزهر والأمير الحسن بن طلال

جلالته يقول: البحرين ستبقى ملتقى للحضارات وواحة للتعددية الفكرية والتنوع الثقافي

شيخ الأزهر: كانت البحرين مصدر خير للإسلام في عهد الرسالة والخلافة الراشدة

استقبل حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد المفدى في قصر الصخير أمس بحضور صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد نائب القائد الأعلى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء المشاركين في مؤتمر حوار الحضارات والثقافات تحت شعار ((الحضارات في خدمة الإنسانية)) والذي انطلقت أعماله في مملكة البحرين صباح امس برعاية ملكية سامية من جلالة الملك المفدى يتقدمهم فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف وصاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال.

وفي مستهل اللقاء صافح جلالة الملك المفدى ضيوف المملكة، مرحبا بهم في البحرين، شاكرا لهم حضورهم ومشاركتهم في هذا المؤتمر المهم.

وبعد تلاوة آية من الذكر الحكيم تفضل حضرة صاحب الجلالة العاهل المفدى بإلقاء كلمة سامية قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أصحاب السمو،

أصحاب الفضيلة،

الحضور الكرام،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

نلتقي اليوم وغايتنا جميعاً واحدة، نلتقي والأمل يملأ قلوبنا في تحقيق وحدة إنسانية تتخطى حدود الزمان والمكان، مستشرفين غدا مفعما بالأخوة الجامعة عبر تعارف إنساني يقودنا إلى حلف حضاري يَسعد به عالمنا ويتنسم به كوكبنا عبير السلام ويأمن فيه بنو البشر جميعاً على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم وأوطانهم.

نلتقي اليوم لنبني تحالفاً لحضاراتنا الإنسانية لتكون صرحاً شامخاً من التسامح والإخاء، نتوحد تحت راية القيم الإنسانية السامية لنواجه معاً كل مُنغصات الأمن والأمان من التعصب والتطرف والإرهاب، إنها فرصتنا جميعاً اليوم لنستمر في صياغة علاقات إنسانية متوازنة قائمة على الاحترام المتبادل والحوار، ترتكز في جوهرها على الإنسان كفرد في ذاته ومن خلال انتمائه إلى وطنه وأمته وعالمه الإنساني.

أيها الأعزاء،،،

إن مملكة البحرين كانت ولا زالت وستبقى ملتقىً للحضارات وواحةً للتعددية الفكرية والتنوع الثقافي، وستظل متمسكة بنهجها الوسطي مُساهمة بعزم واقتدار في كل مشروع يهدف إلى تحقيق وحدة المجتمع البشري، والدليل على ذلك اجتماعنا هذا اليوم على هذه الأرض التي فرحت بمقدمكم جميعاً.

نسأل الله أن يمنحنا الحكمة والبصيرة وأن يوفقنا لبناء مجتمع متراحم ومتآلف. مع تمنياتنا لكم جميعاً بالتوفيق والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

ثم ألقى فضيلة الأمام الأكبر الدكتور احمد الطيب شيخ الأزهر الشريف كلمة فيما يلي نصها :

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم

حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة

أصحاب المعالي الوزراء أصحاب السماحة والفضيلة والسعادة، أيها الحفل الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

استسمحكم جلالة الملك أن اعبر وفي مجلسكم المحفوف بهيبة الملك ووقار العلم وأريحية اللقاء – عن غيض من فيض مما يجيش في نفسي وخاطري من مشاعر الود والأخوة الحميمة التي تربط الأزهر الشريف ومصر وبشخصكم الكريم وبمملكتكم الطيبة.

وإذا كان لبعض الأماكن خصوصية من التفرد والامتياز يشعر المرء معها بنشوة روحية خاصة فلدولة البحرين موقع متميز بين هذه الأماكن كيف لا وقد درسنا ونحن صغار في المعهد الديني بالأزهر الشريف فيما يرويه الإمام البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه: انه قال (ان أول جمعة جمعت بين جمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجواثى من البحرين) كما درسنا ما رواه الإمام احمد بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ((اللهم اغفر لعبد قيس إذ اسلموا طائعين غير كارهين... وقال ان خير المشرق عبد قيس)).

وفي مصنف عبدالرزاق عن قتادة قال: ((لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب الا ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد المدينة والبحرين)).

وقد كانت البحرين مصدر خير للإسلام والمسلمين في عهد الرسالة والخلافة الراشدة كما ورد في المصادر الصحيحة.

ولاشك في ان هذه النصوص النبوية والآثار المعتبرة تعد وساما على صدور أبناء البحرين عبر التاريخ وتؤكد هذا الرصيد الكبير من الإيمان والخير والبركة في نفوس أهلها وفي هذا من الفضل والمزية ما لا يخفى على كل من خالط شعب هذا البلد الطيب وخبر أخلاقهم وسجاياهم.

وقد اثبت التاريخ ان الشعب البحريني رغم الازمات والعواصف التي تعرض لها عبر تاريخه الطويل فانه ظل سمحا معتدلا وفكر واع متيقظ لا تزيده الأيام الا صلابة وتماسكا.

وحق لأبناء البحرين ان يذكروا تاريخهم ويعتزوا به ويفخروا بماضيهم وحاضرهم فلا يزال تاريخهم العريق يوحي اليهم بالثبات ويمدهم بالقوة والصمود وسيبقى كذلك في حاضره ومستقبله بإذن الله تعالى قويا قادرا على تخطى الصعاب ومعالجة الازمات بالحكمة البالغة والسياسة الرشيدة والانتماء الخالص للعروبة والرشيدة والانتماء الخالص للعروبة والاسلام.

ان مملكة البحرين بما حباها الله من موقع استراتيجي متميز وشعب اصيل متحضر قدمت عبر تاريخها المجيد انموذجا للتعايش والسماحة والسلم والمحبة بين اطياف المجتمع على اختلافها وتنوعها كذلك كانت البحرين وكذلك هي الان في سيرها قدما نحو عزة الوطن ورفعته بقلوب عامرة بالإيمان ومملوءة بالخير وداعية الى الاخاء الصادق والسلم الاجتماعي العادل.

فأنتم يا احفاد الصحابة والتابعين قد اورثكم الله هذه الارض الطاهرة فأقمتم فيها الحق والعدل بالميزان والقسط وكنتم دائما مشاعل علم ومعرفة ومبعث اشعاع ثقافي نير وملتقى حضارات عريقة ومحور ارتكاز للعلاقات الثقافية والتجارية بين الشرق والغرب، تلك التي جعلت من البحرين معلما بارزا في تاريخ العروبة والاسلام وجعلت من شعبها انموذجا حضاريا راقيا تجاورت فيه الاديان وتعارفت وامتزجت فيه الثقافات وتلاقحت.

وما نتمناه ونحن نلبي دعوة جلالتكم لزيارة رحابكم الكريم هو ان يديم عليكم جلالة الملك وعلى شعبكم الكريم الطيب نعمة الاستقرار والوفاق والمحبة وان يطيل الله بقاءكم ويمنعكم بالصحة والعافية ويمدكم بروح من عنده ويحقق على ايديكم آمال العرب والمسلمين.

وأرجو ان تتفضلوا جلالتكم بقبول وافر الشكر والاعزاز والتبجيل بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن وفد الازهر المرافق لكل ما لقيناه من كرم وحفاوة وحسن استقبال وبخاصة لما يلقاه الازهر الشريف من جلالتكم شخصيا من دعم ومساندة وتقدير،، شكرا لكم جلالة الملك وشكرا لشعب المملكة الشقيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعدها ألقى صاحب السمو الملكي الامير الحسن بن طلال كلمة رحب فيها بجلالة الملك المفدى والحضور وقال اسمحوا لي وقد سبقني ابن العم والأستاذ الفاضل الإمام الأكبر شيخ الأزهر فإنه تكلم فيما يجب أن نتكلم من إشارة كريمة إلى مملكة البحرين ضاربا في عمق التاريخ وباديا من منطلق الأخلاق لنستذكر معا ما ينطوي عليه الإسلام وددت في بداية الحديث أن أتطرق إلى موضوع المؤتمر لاهتمامي بنجاحه وأن يكون هذا المؤتمر في خدمة جلالتكم لغاياته وأهدافه النبيلة أقول أن هذا المؤتمر اولا هو وسيلة تضاعف جهودنا الأخلاقية من خلال المقاصد الشرعية على حلول عملية لمشكلاتنا الانسانية وقال سموه إن المعضلة أمامنا نحن أبناء هذه الأمة كيف نشترك في القيم الانسانية مع الأديان الإبراهيمية الأخرى هل يمكن لهذه القيم الإنسانية المشتركة أن تؤسس الأخلاقية الكلية وتسهم في بناء إنساني جديد يحقق الوئام والسلام للإنسان واستشهد في كلمته بما ورد على لسان النبي داوود عليه السلام: رجل الدماء والغش يكرهه الرب، وجاء في الوصايا العشر: لا تقتل لا تزني لا تسرق لا تشهد شهادة زور، وجاء في قول المسيح عليه السلام في موعظة الجبل طوبى للرحماء لأنهم يرحمون وطوبى للأنقياء لأنهم يعاينون الله وطوبى لصانعي السلام، وفي رسالة يوحنا الأولى إذا كنت لا تحب أخاك الذي تراه فكيف تحب الله الذي لا تراه وقال سموه كيف نجعل من التنوع الثقافي بدل من أن يؤدي إلى صراع الثقافات أن يؤدينا إلى السلم والسلام وأن موضوع الاستخلاف في الأرض متعلق بالإنسان كل إنسان لأنه مكرم من عند الذي خلقه في أحسن تقويم وجعله مسؤولا عن عمران الأرض وجعله له حقوقا مشتركة فيها حقوق الحياة وشكر جلالة الملك المفدى ومملكة البحرين على استضافة هذا المؤتمر.

ثم ألقى صاحب الغبطة البطريرك مارو يوحنا العاشر الكلي الطوبى بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للروم الأرثوذكس كلمة رحب فيها بجلالة الملك والحضور وقال: يشرفني مع كل الإخوة المرافقين أن نكون في حضرتكم بناء على الدعوة الكريمة التي تلقيناها من جلالتكم نحييكم أولا بتحية المحبة والإكرام بربنا سيد نور السموات والأرض بربنا الواحد الأحد، نحييكم بتحية رسول السلام السيد المسيح ونحن فخورون جدا أن نلتقي هنا سوية تحت إطار هذا العنوان في هذا اللقاء لقاء الحضارات لكي نتعاطى سوية في أسس القيم الثابتة في حياتنا التي لا نتكلم عنها وحسب إنما نعيشها في حياتنا وقد سطرنا هذا التاريخ حيث نقرأ في الإنجيل عند الرسول يوحنا إن الله محبة. ويقول القرآن:((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)). وبالتالي قلتها في دمشق وقلتها في بيروت ويشرفني بناء على دعوتكم الكريمة أن أقولها في هذا البلد الطيب البحرين أمام جلالتكم وأمام كل هؤلاء الأحبة أيها الإخوة المسلمون بين النحن والأنتم هذه الواو تزول ويبقى نحن أنتم وأنتم نحن، نحن أبناء هذه الأرض الثرية مسلمين ومسيحيين ونحن نفتخر بذلك وكما تعلمون لنا الشرف الكبير من أحبتنا واخوتنا المسلمين قد أطلقوا لقب بطريرك العرب على البطريرك الرومي الأرثوذكسي الأنطاكي من غابر الأيام بشكل خاص البطريرك غريغوريوس الرابع حداد في بداية القرن العشرين والبطريرك إلياس الرابع الذي تكلم عن القدس في ذلك الخطاب الشهير في مؤتمر لاهور عام ١٩٧٤م،،

صاحب الجلالة، أنا كمسيحي وكبطريرك أنطاكي محلي وأتكلم العربية أود أن أعبر عن اعتزازي وفخري لجلالتكم وبسعيكم الطيب للتأكيد على هذه المبادئ السامية ألا وهي المحبة والتسامح والعيش المشترك وكل هذه القيم الجميلة وقد يفرحكم أنني وصلت إلى البحرين يوم الخميس وبقيت مع أبناء رعيتنا في البحرين حيث أقمنا صلاتنا في كنيستنا بحيث يشعر الانسان مباشرة بالتسامح والحرية في مجتمع يتمتع بكل ما يريد أن يقوم به رفعنا الصلوات إلى رب السماوات والأرض أن يحمي العالم ويحمي جلالتكم ويحمي البحرين وأن يعطي السلام لبعضنا البعض والسلام في سوريا وبيروت والعالم أجمع.

وقد اقام حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد المفدى مأدبة غداء تكريما للوفود المشاركة في مؤتمر حوار الحضارات والثقافات.

○ جانب من استقبال الملك ورئيس الوزراء وولي العهد للمشاركين.

الملك يستقبل شيخ الأزهر الشريف

استقبل حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد المفدى في قصر الصخير أمس فضيلة الإمام الأكبر الدكتور احمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، وذلك بمناسبة زيارته لمملكة البحرين للمشاركة في مؤتمر حوار الحضارات والثقافات تحت شعار (الحضارة في خدمة الإنسانية) الذي تستضيفه المملكة حاليا.

وخلال اللقاء رحب جلالة الملك المفدى بفضيلة الإمام الأكبر، وأشاد بالدور الريادي الذي يضطلع به الأزهر الشريف في المجالات الفكرية والثقافية والحضارية ومواقفه الداعمة للقضايا الإسلامية والعربية، مؤكدا جلالته أن تلك المواقف نابعة من المكانة الرفيعة التي تبوأها الأزهر الشريف منذ قرون عديدة كمنارة علمية ودينية تنشر قيم الإسلام العظيمة في الاعتدال والتسامح والسلام والمحبة.

كما أشاد العاهل المفدى بمواقف الأزهر ودوره في المحافظة على النسيج العقائدي للمسلمين بما يحمله من تعدد وتنوع غني بالأفكار والرؤى التي تنسجم مع أصول الشريعة وروح الإسلام.

وأكد جلالته حرص مملكة البحرين على تعزيز تعاونها مع الأزهر الشريف في كل المجالات التي تخدم الإسلام والمسلمين في المجالات العلمية والدينية والتعليمية وغيرها من المجالات.

وأثنى جلالته على المواقف المشرفة لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور احمد الطيب والأزهر الشريف تجاه مملكة البحرين والتي هي موضع التقدير والاعتزاز.

كما نوّه جلالته بالمساهمات الفكرية والعلمية لشيخ الأزهر في إثراء المكتبة العربية والإسلامية بالعديد من البحوث والدراسات والأعمال القيمة ودور فضيلته في قيادة الأزهر الشريف بكل مسئولية ودعوته الدائمة في نشر تعاليم ديننا الحنيف السمحة، ومساعيه الخيرة في توحيد صفوف المسلمين ودرء المخاطر عنهم وانتهاجه أسلوب الحوار والتفاهم والتعاون في معالجة القضايا الخلافية.

واستعرض جلالة الملك المفدى مع فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر خلال اللقاء عددا من القضايا التي تهم العالم الإسلامي والتأكيد على أهمية التنسيق بين جميع الجهات المعنية في العالمين العربي والإسلامي من أجل تحقيق التضامن ومواجهة التحديات.

من جانبه أشاد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب بالقيادة الحكيمة لصاحب الجلالة العاهل المفدى وبمواقف جلالته المشرفة في دعم قضايا العرب والإسلام والمسلمين.

الملك يستقبل مستشار خادم الحرمين الشريفين

استقبل حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد المفدى في قصر الصخير أمس صاحب السمو الأمير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد آل سعود مستشار خادم الحرمين الشريفين الذي يزور البلاد حاليا، للمشاركة في ورشة العمل الحوارية الخاصة بمعاهدة نيويورك لعام ١٩٥٨، والتي تعقد في مملكة البحرين، حيث نقل إلى جلالته تحيات أخيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود عاهل المملكة العربية السعودية الشقيقة وأخيه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع وتمنياتهما الطيبة لجلالته بدوام الصحة والسعادة ولمملكة البحرين وشعبها اطراد الازدهار والتقدم.

وقد رحب جلالة الملك المفدى بسمو الأمير بندر بن سلمان بن محمد وكلفه بنقل تحياته وتقديره الى خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده وتمنياته لهما بوافر الصحة والسعادة وللشعب السعودي الشقيق المزيد من التقدم والرفعة والرقي.

واشاد جلالته بعمق العلاقات الأخوية التاريخية الوثيقة والمتميزة التي تربط البلدين الشقيقين والتي تشهد على الدوام المزيد من التطور والنماء على كل المستويات في ظل حرصهما على ترسيخ مجالات التعاون والتنسيق الاخوي المشترك بالشكل الذي يحقق طموحات وتطلعات الشعبين الشقيقين.

كما أثنى جلالته على المواقف المشرفة للمملكة العربية السعودية في خدمة وتعزيز المسيرة المباركة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية وترسيخ التعاون والصلات والروابط المتينة بين دوله وشعوبه الشقيقة والدفاع عن القضايا العادلة للأمة العربية والإسلامية.